هندسة العلم الديني وأثره في تجسير التكامل المعرفي في البناء الحضاري

Engineering religious science and its impact in bridging knowledge integration In civilizational construction

إعداد

أ. د. عمر عيسى عمران

Prof. Dr. Omar Issa Imran

omar.omran@aliraqia.edu.iq

أ. د. ياسين مهدي صالح

Prof. Dr. Yassin Mahdi Saleh

yaseen.m.salih@aliraqia.edu.iq

المستخلص

يؤسس البحث للتكامل للمعرفي من خلال المنظومة المعرفية التي أرسى أسسها القرآن الكريم في صناعة التمدن والحضارة؛ فأكد على أهمية تجاوز مرحلة الانبهار ومغادرة مربع الانقياد الأعمى للآخر واحتقار الذات والإحساس بالنقص إلى مرحلة النَّقدِ البنَّاء لأيِّ فكرٍ، أو اتِّجاهٍ، أوْ رؤية مخالفة أو مضادة، ومن هنا كان غاية البحث وهدفه الرئيس هو استخراج القدر المشترك في البناء العلمي الحضاري في الإسلام، وذلك بالوقوف على المنهج الدقيق في بناء الرؤية الكونية الإسلامية التي تمتاز بالثبات لا التغير بحسب مصالح وأهواء المتصدرين كما هو الحال اليوم في العلم الغربي، وقد خلص البحث إلى ضرورة إشعار المتلقي المسلم المعاصر أن علوم ومعارف العصر الحديث لم تكن غائبة عن الحوض المعرفي الإسلامي؛ بل هي من علوم لها أرضيتها الصالحة للاستنبات من جديد بعد ضمان الآليات الدقيقة لها.

كلمات مفتاحية: هندسة، العلم الديني، تجسير، التكامل، البناء الحضاري

Abstract:

The research establishes the integration of knowledge through the knowledge system whose foundations were laid by the Holy Qur'an in the creation of civilization and civilization .He stressed the importance of going beyond the stage of astonishment and leaving the box of blind submission to others ,self-loathing ,and a sense of inferiority to the stage of constructive criticism of any opposing or opposing thought ,trend ,or vision .Hence, the aim and main goal of the research was Extracting the common destiny in the scientific civilizational construction in Islam ,by examining the precise approach in building the Islamic cosmic vision that is characterized by stability and not change according to the interests and whims of the leaders ,as is the case today in Western science .The research concluded with the necessity of informing the contemporary Muslim recipient that the sciences and knowledge of the age Hadith was not absent from the Islamic knowledge basin; Rather ,it is a science that has its own suitable basis for further cultivation after ensuring its precise mechanisms.

Keywords : Engineering ,religious science ,bridging ,integration ,civilizational construction.

المقدمة

بات من اليقيني أن الأمم تنهض بالمعرفة، وأن العلم هو السبيل الأمثل لبلوغ الغايات وتحقيق الأهداف، وأن المجتمعات تنهض بحسب منجزها العلمي، وأن هشاشة البحث العلمي تقود إلى طمس هوية الأمة وثقافتها ومعتقداتها؛ بل تؤدي إلى تشويه تأريخها، وحينها لن يكون أمام أفراد المجتمع سوى الوقوع في الاستلاب الثقافي الذي يقود إلى التبعيَّة الحضاريَّة والانصهار في الأحواض المعرفية المغايرة.

إنَّ دعوى التَّكامُل المعرفيِّ نشأتْ في الغربِ لوجود أسبابٍ حقيقيَّةٍ دعت إليها، وأبرزُهَا الحضورُ الطَّاغي المتسلِّط للكنيسة في حياة الإنْسان الغربيِّ، وهيمنة رجال الدين الكنسيِّ على العقليَّة الأوروبيَّة وتخطي المعرفة الدينيَّة لحدودها، ومصادرتها للعقل والعلم والخبرة البشريَّة واستحواذها على كُلِّ شيء، لذا نُوديَ بالتَّكامُل ابتداءً، ثمَّ انقلبَ الأمرُ، وصارَ العلمُ بديلاً عن الدِّين، ثم بديلاً عن العلوم الإنسانيَّة، فمارستْ المعرفةُ العلميَّةُ كُلَّ الموبقاتِ التي مُورِستْ ضدَّهَا من قبلُ؛ فتسلَّطتْ على كُلِّ شيءٍ في الغرب، وأصبح المجتمع آليًّا تحكمُهُ قيمُ الآلة والمادَّة لا غير، وهكذا لم يلتزمِ الغربيّون بدعوى التَّكامُل المعرفيِّ، ومارسُوا سياسة التَّفاضُل والإقصاءِ بأقبحِ صورِهَا، ولم يكتفُوا بذلك فحسب؛ بل ضمَّنُوا مصطلح التَّكامُل كثيرًا من الرُّؤى والمفاهيم التي جعلته مُصطلحًا ضبابيًّا سريعَ التَّشكُّلِ برؤى مُصدِّريهِ للحوض المعرفي الإسلامي، وبإشكاليَّاتٍ مفاهيميَّةٍ ومعرفيَّةٍ كانَ مِن الصَّعبِ تفكيكُهَا وتحليلُهَا ومجاوزتُها؛ فانشغلَ بهِ المسلمون وأبناء العربيَّة، وبقوا حبيسي الفعل وردِّ الفعل، والاتهامِ ودفعِهِ، بينما الغربُ يتقدَّمُ فعلاً وواقعًا بعد أنْ نحّى ذلك كُلَّهُ جانبًا، ولم ينشغلْ أبناؤه به؛ لأنَّهُم ببساطةٍ آمنُوا بالعلم التجريبيِّ وفلسفتِهِ، وألهَّوُا مخرجاتِهِ ومناهجَهُ القائمةَ على النأي عنِ الفلسفة بمضامينها ومناهجها الميتافيزيقية والدينية.

لم يعرف الحوض المعرفي الإسلامي ذلك التَّضادَّ بين المعارف والعلوم الموجودة في الغرب؛ فكان دومًا متكاملاً متوائمًا متعاضِدًا، وهذا البحث محاولة لايضاح تجسير العَلاقةِ بينَ القنواتِ المعرفيَّةِ بعامَّةٍ في الاسلام، حيث نبرزُ أهميَّةَ وضرورةَ إظهارِ المعاني الرُّوحيَّة مِنْ رَحِم الحياة الماديَّةِ، ومضامينِ الإيمان وقيم العدالة والحقِّ من أعماقِ العلم الحديث، واستدعاءِ الحبِّ والجمال من المدنيَّة والحضارة، من خلال توظيفِ مضامينِ التَّكامُل المعرفيِّ في المشروع الإسلاميِّ المعاصر؛ فليس ثمَّةَ فائِدةٌ لنا نحنُ - بني البشر- في أن نُقيمَ جُسورًا هائلةً، ونبنيَ ناطحاتِ سحابٍ مرتفعةً

جدًّا إذا مَا فقدْنَا فنّ المعنى لفهمِ الحياةِ ومتعها البسيطة!

ولا شك فإن الحديث عن هذه المعاني يستدعي تفصيلا لكثير من المضامين الفكرية المؤسسة لهذا المعنى المستهدف بالدراسة غير أننا نكتفي هنا بأمور نراها من الأهمية بمكان أن نجعلها في صدارة بحثنا على وجازة عدد صفحاته، ولعل الله ييسر ايلاء الموضوع مزيدا من البحث والتنقيب والتفصيل[١].

وقد اقتضت منهجية البحث تقسمه على مقدمة وتوطئة ومبحثين انتظمت في أربعة مطالب ومن ثم خاتمة وعلى النحو الآتي:

المقدمة- توطئة.

المبحث الأول: منظومة التكامل الديني، أضلاعها، وظيفتها.

المطلب الأول: الاضلاع الهندسية للعلم الديني.

المطلب الثاني: تجسير المعارف وتوظيف التكامل بينها.

المبحث الثاني: تأسيسية التكامل المعرفي في الحوض المعرفي القرآني.

المطلب الأول: علوم القرآن الحوض المعرفي للعلوم الإنسانية.

المطلب الثاني: ضوابط التكامل المعرفي بين القرآن والعلوم الكونية.

الخاتمة.

المصادر والمراجع.

(١) استطعنا بحمد الله انجاز فكرة الموضوع بصورة أعمق وأكثر دقة في كتابنا الموسوم: «رهانَاتُ التَّكامُلِ المَعرفيِّ وأبعادُهُ السوسيولوجيَّةُ في المشروع الإسْلاميِّ المُعاصِر رؤيةٌ حضاريَّةٌ» ويقع في ٣٥٠ صفحة، وهو حاليًّا قيد الطباعة، لعل الله ييسر اتمامه. أ.د عمر عيسى عمران.

توطئة

تشير هندسة المعرفة (engineering Knowledge) لجميع الجوانب الفنية والعلمية والاجتماعية المشاركة في بناء وصيانة واستخدام النظم القائمة على المعرفة.(١)

ويتطلب الحديث عن الهندسة المعرفية وجوب تمثل المعرفة أو تمثيلها وهو مجال رئيس من الذكاء الاصطناعي؛ حيث يمكن تمثيل المعلومات عن العالم في شكل يمكن لنظام الحاسوب استخدامه لحل المهام المعقدة مثل تشخيص حالة طبية أو اجراء حوار بلغة طبيعية، ويتضمن تمثيل المعرفة استنتاجات من علم النفس حول كيفية تمثيل الانسان للمعرفة وكيفية حله للمشاكل لتصميم شكليات تجعل تصميم الانظمة المعقدة وبناءها أكثر سهولة(٢) .

وهنا لا بد من الحديث عن إدارة المعرفة (Management Knowledge) وهي التقنيات والأدوات والموارد البشرية المستخدمة لجمع وإدارة ونشر واستثمار المعرفة ضمن مؤسسة ما. حيث ينظر إلى إدارة المعرفة على أنها إدارة ما يمتلكه الأفراد من مهارات تستند إلى المعرفة، وليس فقط ما هو موثق في مستندات المؤسسة. الهدف من إدارة المعرفة يرتبط بعملية اتخاذ القرار (Decision-making) في المؤسسات.

حيث يمكن تعريف إدارة المعرفة بأنها العمل الذي تؤديه المنظمة من أجل تعظيم كفاءة استخدام رأس المال الفكري في نشاط الأعمال، وهي تتطلب تشبيكًا وربطًا لأفضل الأدمغة عند الأفراد عن طريق المشاركة الجماعية والتفكير الجمعي(٣).

أما أبعاد إدارة المعرفة فيمكن حصرها في الآتي:

أولا: البعد التكنولوجي ومن أمثلة هذا البعد محركات البحث ومنتجات الكيان الجماعي البرمجي وقواعد بيانات إدارة رأس المال الفكري والتكنولوجيات المتميزة، والتي تعم جميعها على معالجة مشكلات إدارة المعرفة بصورة تكنولوجية، ولذلك فإن المنظمة تسعى إلى التميز من

---

(١) معجم البيانات والذكاء الاصطناعي (PDF) (بالعربية والإنجليزية)، الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، ٢٠٢٢، ص. ٨٠، QID:Q١١١٤٢١٠٣٣.

(2) Roger Schank؛ Robert Abelson (1977). Scripts, Plans, Goals, and Understanding: An Inquiry Into Human Knowledge Structures. Lawrence Erlbaum Associates, Inc.

(٣) سعد غالب التكريتي: نظم مساندة القرارات (عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع, ٢٠٠٤).

خلال امتلاك البعد التكنولوجي للمعرفة

ثانيا: البعد التنظيمي واللوجستي للمعرفة هذا البعد يعبر عن كيفية الحصول على المعرفة والتحكم بها وإدارتها وتخزينها ونشرها وتعزيزها ومضاعفتها وإعادة استخدامها. ويتعلق هذا البعد بتجديد الطرائق والإجراءات والتسهيلات والوسائل المساعدة والعمليات اللازمة لإدارة المعرفة بصورة فعالة من أجل كسب قيمة اقتصادية مجدية.

ثالثا: البعد الاجتماعي هذا البعد يركز على تقاسم المعرفة بين الأفراد، وبناء جماعات من صناع المعرفة، وتأسيس المجتمع على أساس ابتكارات صناع المعرفة، والتقاسم والمشاركة في الخبرات الشخصية وبناء شبكات فاعلة من العلاقات بين الأفراد، وتأسيس ثقافة تنظيمية داعمة(١).

ومن هنا المنطلق جاء بحثنا ليوظف التقانة المعاصرة في خدمة الثقافة الدينية، وهذا لا يتم إذا لم تحدد الأطر العامة للمعرفة الدينية في الاسلام، وهو ايضا لن يكون متاحا إذا لم نرجع قليلا إلى الوراء؛ فنتحدث عن تأريخ العلوم والمعارف المنتجة في البراديغم الإسلامي، وهي ليست دعوة لكي نبقى حبيسي ماض مزدهر وننقطع عن واقعنا المتردي كما قد يتوهمه البعض؛ بل هو ضرورة معرفية ملجئة لنا في هذا المجال وبخاصة أنها تصب في صالح عصرنا، ولا ريب، إذ إن تأريخ العلوم يرشدنا إلى أن نتعلم شيئًا عن الأليَّات الإجتماعية والسياسية والاقتصادية التي أسهمت في أن يكون المنجز العلمي في الاسلام مزدهرًا والنمو العصري واضحًا فضلاً عن الوقوف على التقنية التي ساعدت بتطوير العلوم وديمومة حيويتها بما أسهم في نهضة الحضارة الإسلامية ورقي معارفها وازدهار تجربتها.

(١) ادارة المعرفة- ويكبيديا الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki.

المبحث الأول
منظومة التكامل الديني، أضلاعها، وظيفتها

المطلب الأول: الاضلاع الهندسية للعلم الديني

من يستقرى تأريخ العلم في الإسلام سيقف بلا أدنى ريب على أن الأمَّة الإسلاميَّة كانت أمَّةَ اقرأ بحقٍّ وصدقٍ وعدلٍ؛ فلا تجدُ اعتناءً بالمعرفة في أمَّةٍ كما هو الحال في الإسلام، ومِن هنا أُلِّفتْ المناهجُ والموسوعاتُ في تذليلِ عقباتِ التّعلُم والتّعليم، ولمَّا كانَ ذلكَ يستدعي حصْرَ العُلُومِ وتقييدَهَا، كانَ الحديثُ عنْ موضوعاتِ العلومِ مِنْ الأهميَّةِ بمكانٍ؛ فالعِلمُ إذا لم نتمكنْ مِنْ حصرِهِ فُقِدَتْ الثِّقةُ بهِ، لذا الحديثُ عن الاضلاع الهندسية للعلم الديني يبتدأ من الحديث عن مبادئه، ومقدماته، ومسائله، ومقاصده، مناهجه.

غير أن المائز الحقيقي الذي يرسم فلسفة العلم الديني ومعارفه بوضوح يتمثَّلُ في الموضوع، وحينها لا تتداخل العلوم والمعارف فيما بينها، بل تتكامل!

ومن هنا أولى علماء الإسلام في القديم أهمية كبرى للحديث عن موضوعات كل علم ومصطلحاتها، وقد بلغت العناية بذلك مبلغا عظيما؛ فيحدثنا الرّازي (أحمد بن حمدان- ت٣٢٢هـ) في كتابه "الزينة في الكلمات الإسلامية"، والفارابي في كتابه "الالفاظ المستعملة في المنطق"، والكندي في كتابه "رسالة في حدود الأشياء ورسومها" " عن أهمية المصطلح في التكامل المعرفي وضرورته في تشكيل المفاهيم، وهي بدورها ستكون منافذ التغيير في المشروع الحضاري بحسب ما يعبر عنه المفهوم، وما ينتجه من خبرات وتجارب في البناء النسقي للأفكار.

مِمَّا تقدَّمَ يُمكِنُنَا أنْ نَفهمَ طَبيعةَ ودواعيَ العِنايةِ بالعُلُومِ وضرورة تكاملها في الحوض المعرفي المسلم المعاصر، لأنَّها ليست دعوى غريبة عن حوضه المعرفي الحافل بنماذج مضيئة في هذا المجال، وحيْنَها لنْ يعجبَ القارئ حين يرى تصانيفَ في "إحصاء العلوم"[١]، و"مفاتيح العلوم"[٢]، و "موضوعات العلوم"[٣]، و"كشَّاف اصطلاحات الفنون" ونحوها؛ فهي تشير إلى أن

(١) وألف أبو نصر الفارابي تحت هذا العنوان كتابه «احصاء العلوم».

(٢) وألف الخوارزمي في تحت هذا العنوان كتابه «مفاتيح العلوم».

(٣) وألف شيخ الإسلام الحفيد تحت هذا العنوان كتابه «موضوعات العلوم». و «مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم».

دائرة المفاهيم العلمية وضرورة تكاملها المعرفي كانت موجودة وواقعة فعلا في البراديغم الإسلامي المعرفي، وأسهمت في نهضته الحضارية؛ بل كانت من أهم ميادين الصراع الفكري والثقافي بين الثقافة الإسلامية والثَّقافات الأخرى عبر التأريخ، كيف لا، وإن أول ما تصاب به الأمم في أطوار تراجعها الفكري والمعرفي والثقافي مفاهيمها، وأول ما يتأثر بعمليات الصراع الفكري والثقافي مفاهيمها كذلك.

المطلب الثاني: تجسير المعارف وتوظيف التكامل بينها

إنَّ مناهج البحث وطرق المعرفة هي مفاتيح العلوم؛ فسلامة الأفكار المستخرجة تتوقف على سلامة المناهج وصحة الطرق والمسالك، ولهذا كانت مناهج البحث وطرق تحصيل المعارف والأفكار أول ما يجب تحريره واتقانه على من رام البحث والنظر في علم من العلوم، وكانت هذه الحقيقة راسخة عند علماء الإسلام المتقدمين؛ فكانت لهم عناية بالغة بمناهج العلوم والمعرفة اعتقادا منهم أن الخطوة الأولى للاصطلاح بين المعارف والعلوم هو في تجسير العلاقة بينها وردم الهوة المفتعلة بين العلوم والمعارف؛ فتجد كُلَّ طائفة من العلوم قد حرَّرتْ الأصول المعتمدة في علمها والقواعد المتبعة في فنِّهَا، فتجد عندهم أصول التفسير وقواعد بيان مراد الله عز وجل من كتابه، وتجد أصول الاجتهاد وقواعد الفهم والاستنباط من الخطاب الشرعي، وتجد مناهج فهم الخطاب البشري وتحليل ضروب القول وأصناف الكلام(١).

واذا كانت هذه المناهج متنوعة بتنوع العلوم الإسلامية؛ فإن التأمل الدقيق والنظر المستوعب في تفاصيل هذه العلوم وجزئيات مناهجها يلفت النظر، ويشد الانتباه إلى أنها تجمعها قواعد متشابهة، وترجع كُلُّها إلى منهج عام يحكمها على اختلافها وتنوع موضوعاتها ومجالاتها، وفي ذلك دليل على وحدة أصلها وصفاء منبعها، وكان كل علم يأخذ من هذا المعين بحسب موضوعاته، ويغرف منه بقدر مجالاته؛ فكانت مناهج العلوم الإسلامية بسبب ذلك ترجع إلى منهج واحد؛ فهي بمنزلة ثمرات مختلفة الألوان؛ لكنها تشترك في أرضها وموضع غرسها، وتسقى بماء واحد(٢).

ولا نبالغ حين نقول أن جميع المعارف الإنسانية هي من علوم القرآن الكريم، ولا نعني بعلوم القرآن هنا ما اصطلح عليه في قبال علوم التفسير والعقيدة والفقه والاصول ونحوها، فهذا معنى

(١) نظرية الاعتبار في العلوم الإسلامية، عبد الكريم عكيوي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي: أمريكا، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ص٩.

(٢) المرجع نفسه، ص٩-١٠.

قاصر عما نريده التأسيس له هنا؛ بل نعني به مجمل التصورات والأسس التي شكلت مفاهيم كلية وأساسية، وقامت بانتاج العلوم الإنسانية والاجتماعية والسياسية (علوم الأمة) التي تستند إلى المفاهيم الإسلامية التي تستند بدورها إلى مصدر أساس رئيس هو القرآن الكريم، ويصير الوعي بالقرآن وتدبره، له قيمة لدى الدراسين والباحثين، وله قيمته في مواجهة الفتنة بالمناهج الشائعة في الغرب والشرق والتي تفتن الناس بأنها مناهج مفصلة مدروسة؛ فيغفلون عما فيها من انحراف خطر، ويظنونها صالحة لمجرد كونها مدروسة ومفصلة. إن دور القرآن في بناء المفاهيم الإسلامية وصياغتها محددة بشروطها، وهو من صميم عمليتي التدبر والتذكر، إن الوحي يشكل مصدرا هائلات لمفاهيم تشكل نماذج معيارية وقياسية تتميز بكونها منظومة متكاملة للحكم على الأشياء والأحداث والوقائع، كما أن ثبات المصدر ينعكس على البناء المفاهيمي المنبثق عنه ومنه وبالانضباط [١].

(١) بناء المفاهيم ضرورة منهجية، (بناء المفاهيم دراسة معرفية)، د. سيف عبد الفتاح اسماعيل، ص٨٨

المبحث الثاني
تأسيسية التكامل المعرفي في الحوض المعرفي القرآني

المطلب الأول: علوم القرآن الحوض المعرفي للعلوم الإنسانية

بالنسبة **لعلوم القرآن الكريم؛ فقد مثلت المجال الخصب من التكامل المعرفي وبخاصة أن** نزول القرآن الكريم ومجيء الإسلام مثل حدثًا فاصلاً في تاريخ العرب وتطورهم الفكري؛ فقد حضّ الإسلام على التعلّم والاستزادة منه، ودعا المسلم إلى التعقل والتفكر والتأمّل في ظواهر الكون من خلال تقديم نظرة كونية ذات سمات معيّنة مبنية على الوحدانية وبذلك وضع إطارًا عامًّا لآفاق الفكر، وحدّد هيكلاً فكريًّا إسلاميًّا جديداً(١).

إن استمداد المفاهيم الإسلامية من مصدرها التأسيسي الأصيل واستحضارها واقعا حركيا ليس إلا محاولة لجعل القرآن خلقا حركيًّا يسير في الأرض حيث تتأكد الرؤية الإسلامية واقعا وممارسة؛ ومن ثم فإن القرآن كمصدر أساسي لبناء المفاهيم الاساسية كتاب رسالة يتجه إلى بناء الشخصية الإنسانية على أساس من مفاهيمه الأساسية(٢).

ولو رجعنا الى تعريف العلوم المضافة لفظيًّا وكتابيًّا إلى القرآن؛ فسوف نجد أنّه يشمل كُلَّ المعارف والعلوم المتصلة بكتاب الله تعالى المنزّل على النبي محمد ﷺ (٣)، وهذهِ المعارف والعلوم وُجدت في القرآن عن طريق التفكير العميق الصادق؛ فالصحابة حينما قرؤوا قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾(٤) وقوله﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾(٥)؛ فإنّهم أدركوا أنّ هناك شيئًا يسمى مجازًا، وأن هذهِ المفردات تشير إلى وجود علوم مثل علوم البلاغة والتفسير؛ فكانت في البداية عبارة عن آيات تثير مشاعر الصحابة، وبناء على هذا؛ فعلوم القرآن لم تظهر في المائة الأولى، وإنَّما كانت هناك

---

(١) دراسات في الحضارة العربية الإسلامية، د. توفيق سلطان، الجمعة، د. أحمد قاسم ، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – جامعة الموصل - كلية الآداب، د. ط، ١٩٩٦ م، ص ١٦٠.

(٢) بناء المفاهيم ضرورة منهجية، (بناء المفاهيم دراسة معرفية، د. سيف عبد الفتاح، مرجع سابق، ص٨٩.

(٣) المدخل الى دراسة القرآن الكريم، محمد أبو شهبة، مكتبة السنة، القاهرة، ط ١، ١٤١٢ هـ- ١٩٩٢ م، ص ٢٤ – ٢٥.

(٤) سورة يوسف: الآية ٨٢.

(٥) سورة مريم: الآية: ٤.

بوادر لظهورها، أمّا في المائة الثانية فقد ظهرت علوم القرآن، وبدأت مرحلة التخصص في التأليف إلاّ أنها كانت عبارة عن جهود فردية؛ فابن عباس مثلاً كان يسأله من يجلس إليه: ما معنى كذا وكذا؛ فيفسر وكان هناك من يكتب كعكرمة والضحاك.

فانتبه ابن عباس رضي الله عنه إلى الألفاظ التي وردت في القرآن، مثل التنور، وسندس، وربانيون، ومشكاة؛ فجمع هذه المفردات في أوراق وسمّاها(غريب القرآن)؛ فجمعها وعنده كبار التابعين، ونقل التابعون ذلك الكتاب (غرائب مفردات القرآن) وكتاب نافع بن الأزرق (سؤلات نافع بن الأزرق)؛ فكان نافع وغيره يسألون ابن عباس ويجيب إضافة إلى تنبيهه على أن يكون في القرآن كلمات أعجمية؛ فنشأ علم غريب القرآن وهكذا بقية العلوم، **وقد أعطى تفسير القرآن مساحة للمسلمين كي يتحركوا فيها لكي يبدعوا؛** فبما أن القرآن الكريم فيه ميزة الشمولية؛ فإنَّ التفسير يجب أن تراعى فيه الشمولية أيضًا، وبذلك يتحقق التكامل المعرفي لزومًا، ومن هنا نفهم أسباب اشتراط و إلزام من يريد التصدي لمهمة تفسير القران الكريم أن يكون متبحِّرًا في أغلب العلوم، ومن أهمّها، علوم اللغة العربية، وعلم الفقه وأصوله، وعلم العقيدة، إلى غيرها من العلوم، ومن حكمة الله تعالى أن لم يفسّر النبي ﷺ جميع ما في القرآن؛ لأنه لو فسّره لجمدت الافكار وتوقّفت الأحكام، ولما استطاع العلماء أن يُجدّوا جديداً للتطورات الّتي تحصل كل يوم في هذا العالم، وذلك لأن تفسير النبي ﷺ بمنزلة الوحي الإلهي فلو فسّر جميع ما في القرآن بناءً على مقتضيات عصره لم يستطع العلماء أن ينهلوا من معين القرآن بعد عصره ﷺ لأنّه سيكون حينئذ خاصّاً بمعالجة القضايا الّتي تحدث في ذلك الزمن حصرًا.

وقد كان النبي ﷺ يدرك هذا المعنى ولهذا لم يفسّر جميع ما في القرآن؛ فبقي إشعاعًا ينير للأجيال طريقهم، وهذا هو معنى قول سيدِنا علي رضي الله عنه ((... القرآن حمّال أوجه))[1]، لكي يَثبُت أنه صالح لكل زمان ومكان، وذلك لأن من المعلوم لدى علماء اللغة العربية: أنّ أغلب الكلمات العربية تحتمل أكثر من معنى، وهذا التعدد في معاني اللّفظة الواحدة يعطي تجدداً في الأحكام كلّما تجددت الوقائع والأحداث.

وهنا نؤكد بأنَّ الدور الذي مارسه مفسر النَّصِّ الديني في الإسلام يختلف تمامًا وكليًّا عن ممارسات رجال اللاهوت المسيحي في تفسيرهم للنصِّ الديني لديهم، فالمفسرون المسلمون لم يمارسوا الوصاية على النص القرآني، ولم يحجروا على أحد في فهمه، ولم يجعلوا من تفسيرهم

(١) المعاني السبعة في الفاظ القرآن، فاروق البرزنجي، ، بغداد، د. ط، ٢٠٠٦ م، ص ٥.

تفسيرًا مقدَّسًا لا تجوز مخالفته، ولم يوظفوه لمصادرة حريات الآخرين وعلومهم ومعارفهم كما حصل مع ممارسات رجال اللاهوت الكنسي في مصادرة جهود وآراء الآخرين ورميهم بالهرطقة لأدنى مخالفة لمقررات المجامع الكنسية ورؤاها الدينية.

لذلك كانت مساحة التعاطي مع العلوم مفتوحة؛ بل اجتهد المسلمون في كل ما من شأنه تدعيم النص القرآني وبيان صدق مضامينه الإيمانية ورؤاه المعرفية، ومن هنا نجد مدى الاعتناء الكبير الذي مارسوه قي قضايا الإعجاز القرآني، والعلمي منه بخاصة. حيث تكامل المعرفة الدينية والمعرفة العلمية، وارتباط الإعجاز القرآني بقضايا عقدية مهمة تمثل أعمدة الدرس العقدي: منها صدق الرسالة وحقيَّة النبوة، وعلى ذلك أوجبوا على من يتصدر للحديث عن الإعجاز القرآني أن يتضلع من المعرفة الدينية والعلمية على حدٍّ سواء حتى لا يقع المسلم في المحاذير التي وقعه البراديغم الغربي.

لقد مثل الإعجاز العلمي القرآني أكبر الدلائل على مفهوم التكامل المعرفي في عصرنا الحديث، وأهمية ذلك وضرورته لا تكاد تخفى؛ فقد أصبح الجميع في سباق محموم لتلقف النظريات العلمية وتوظيفها لخدمة الدين وترسيخ أسسه وتقوية ركائزه والذود عن حماه، وإن ما يكتشفه العلم ويتوصل إلى تحقيقه إنما هو قراءة في العلم القرآني والفكر الإنساني وبما خلقه الله في الأرض والسماء ولِما يمكن أن يتوصل إليه الإنسان من علوم تتصل بالابتكار والاكتشاف، فالإعجاز هو تأكيد لأهل العلم في عصرنا أنّ القرآن الكريم هو كلام الله الخالق الذي أنزله بعلمه على خاتم الأنبياء والرسل تصديقاً للنبي الخاتم في نبوته ورسالته وفي التبليغ عن ربه، وأن الحقيقة الواقعة هي أن هذه الآيات لم ترد في كتاب الله تعالى من قبيل الإخبار العلمي المباشر؛ بل ترك ذلك لاجتهاد الناس جيلاً بعد جيل وأمة بعد امة وذلك لمحدودية القدرات البشرية وللطبيعة التراكمية معرفة في هذه المجالات [١].

والإعجاز العلمي للقرآن الكريم أسلوب فريد في الدعوة إلى دين الله، مناسب لعصر تفجُّر المعرفة الذي نعيشه، وقد سبق القرآن الكريم الأخبار بتحقق وقوعه في حياة الناس قبل أربعة عشر قرناً وذلك في العديد من آيات الكتاب العزيز؛ فالمعجزات التي ورد ذكرها في القرآن الكريم كثيرة ومتنوعة لا تخلوا فيه سورة إلا وفيها عدد من الآيات المعجزات التي أمكن للعلم إن يفسر بعضها

(١) ينظر: بناء الكون ومصير الإنسان نقض نظرية الانفجار الكبير حقائق مذهلة في العلوم الكونية والدينية، هشام طالب، دار المعرفة للطباعة والنشر: بيروت، ط ١، ١٤٢٧- ٢٠٠٦ م، ص٦٣.

أو جزءً منها لأنها لا تدخل في علم الغيب [١].

ذكروا في بيان معناه هو أن تحكم مصطلحات العلوم في فهم الآية والربط بين الآيات الكريمات ومكتشفات العلوم التجريبية والفلكية والفلسفية [٢].

ومن هنا يتبين يحرص العلماء على توظيف الحقائق العلمية كلما توافرت، وهذا يعني ابراز صورة التكامل المعرفي بأجلى صوره بين النص القرآني ومكتشفات العلم الحديث انطلاقا من أن القرآن الكريم كلام الله، والكون من عمل الله وكان من الطبيعي إذن أن يستمد القرآن كثيراً من آياته وحكمه من الكون، وأثار بذلك قضايا علمية عامة وتفسير الإشارات الكونية الواردة في كتاب الله تعالى حسب اتساع دائرة المعرفة الإنسانية من عصر إلى عصر، وتبعاً للطبيعة التراكمية لتلك المعرفة فقد ظل مرفوضاً من غالبية المجتهدين في التفسير[٣].

والعلم هو الذي يبصِّرنا بآيات الخالق في هذا الكون لتلك الحقائق الثابتة التي لا تتبدل، والكشف عن معانيها في ضوء ما ترجمت صحته من حقائق العلوم الكونية، ومن هنا كان التقاء العلم بالدين، ومن هنا جاءت تلك القضايا العلمية التي أثارها القرآن الكريم معجزة عصر العلم، والنظام الذي يسير عليه الكون ثابت وشامل، ولولا هذا الثبوت وذلك الشمول، ما نشأ العلم الذي هو في جملته تلمس الحقائق في عالم الحس، باستخدام الحواس أو الآلات التي ترقى بأي ظاهرة إلى مستوى الحس، ومعلمنا في هذا كله هو الكون، فكتاب الله المنظور نحن نستخدمه في اكتشاف الحقائق ثم نردها إليه ليتبين مدى صحتها، فان خالفت ما في الكون اعتبرت وهماً وخيالاً [٤].

المطلب الثاني: ضوابط التكامل المعرفي بين القرآن والعلوم الكونية

مثَّل الإعجاز القرآني نظرية متكاملة كبيرة أقامها المسلمون على وفق أسس وضوابط، وألفت فيها المصنفات الكبيرة من جهابذة هذه الأمة، ولم يتصدر للحديث فيها وعنها إلا من تضلع من

(١) ينظر: مدخل إلى دراسة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، د. زغلول النجار، ط١، ٢٠٠٩م، ص ٨١.

(٢) لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير لمحمد لطفي الصباغ، المكتب الاسلامي، ط٣، ١٩٩٠م، ص ٢٩٢.

(٣) ينظر: تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم، د. زغلول النجار، مكتبة الشروق الدولية: القاهرة، ط ١، ١٤٢٩هـ – مارس ٢٠٠٨ م، ٢٧/٤.

(٤) الموسوعة العلمية في إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية، مجدي فتحي، وهاني مرعي، المكتبة الوقفية، ط١، ٢٠٠٨م، ص٦١؛ موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة (آيات الله في الآفاق)، محمد راتب النابلسي، دار المكتبي، سوريا، دمشق، ط٢، ٢٠٠٥م، ص٢٣.

علوم اللغة ومعارف البلاغة والبيان وأصول العقيدة إيمانًا منهم أن استباحة حمى هذه المسألة من قبل المتسورين على حائطها ممَّن يحاولون التسلل لواذًا إليها بزعم أنهم قادرون على تقرير وجوه الإعجاز وبيانها لأدنى ملابسة؛ وأدنى اشارة سيؤدي إلى تفكك هذه المنظومة العلمية الدقيقة والرصينة وتضمينها رؤى واتجاهات خطابية لا برهانية يقينية، ومن ثمَّ تمهيد الطريق أمام المنحرفين حتى يوجهوا سهام نقدهم إليها؛ فتجد هؤلاء الصنف من الناس يقيمون الدنيا، ولا يقعدونها حين يجدون اشارة قرآنية لمسألة علمية فترى التقريرات والاستنباطات الكثيرة من جزء أية، وقد أغفلوا فهم المنطق القرآني، وأنَّهُ حين يقرر قضية ما فإنه يكررها، ويكثر الحديث عنها، ويدلل عليها، ويوردها موارد مختلفة؛ كقضايا التوحيد والنبوة والمعاد وغيرها من مسائل الإيمان والشريعة.

وللارتقاء إلى هذا المستوى وضعت ضوابط للتفسير العلمي يجب أن يتبعها المفسر للآية القرآنية الكونية:

١- الاعتماد على الحقائق العلمية لا الفرضيات[١]، وهذا يتطلب النأي عن تفسير النص القرآني بما لم إلى درجة الحقيقة العلمية.

٢- الاستيقان التام من عدم وجود تعارض بين الحقيقة القرآنية ومخرجات العلم الحديث بصورته القطعية اليقينية، وما يتوهم من تعارض فذلك ناشئ من عدم تحرير قطعية أحدهما، أو من اعطاء صفة العلم القطعي لما ليس كذلك، أو اعطاء صفة الدين لتصورات قائليها، وهي ليست دينا.

٣- حتى يكون التصور الديني للأفراد هو الدين الحق فلا بد من الفهم وعدم قصر دلالة النص على محل وروده فقط، أو حصره في حقيقة واحدة لا يتعداها؛ بل يجب الإحاطة التامة بدلالات النص ومفرداته وأساليبه حقيقة أم مجازًا.

٤- ولكي يتحقق عندنا الفهم وحصر الدلالات اللغوية وقصرها على محل ورودها لا بد من التمكن والقدرة التامة والكبيرة على تحصيل وأدراك علوم اللغة وعلوم الآلة؛ فتتم مراعاة المعاني وملاحظة علم الوضع فيها حتى نعرف مراجل تطور المفردة بحسب العصور ومعرفة السابق منها واللاحق.

٥- التأني وعدم العجلة في استنباط المعاني للحقائق الكونية؛ فلسنا ملزمين أو مطالبين بأثبات تلك الاستنباطات أو نفيها، وفي دلائل الإعجاز الأخرى ومعاني القرآن الاجتماعية والأخلاقية

(١) الفرضيات: هي آراء يحاول أصحابها من الباحثين تفسير ظاهرة شاهدوها في مجال الطبيعة أو الكون أو حتى في شتى الميادين. ينظر: الإعجاز العلمي في ضوء الاكتشاف العلمي الحديث، مروان وحيد، دار المعرفة: بيروت، ط١، ٢٠٠٦، ص١٦١.

والسياسية ما يغني عن الركض واللهث خلف مروجي التفسير العلمي لحقائق القرآن وكأن الأمر سيتوقف عند لك، ولن تقوم للإسلام قائمة إذا لم يحرر هذا الباب من قبل المنادين به؛ لذا يجب على الجميع الهدوء وعدم تحميل النصوص مالا تحتمل [١].

٦- فهم طبيعة الاسلوب القرآني ومرونة الفاظه ومفرداته من حيث قبلوها وتصرفها لعدة وجوه تأويلية ممكن أن يسهم فهمها في اختيار وجه من تلك الوجوه وتوظيفها في خدمة الفكرة الرئيسة.

٧- لكي نفهم طبيعة الأسلوب القرآني يجب علينا فهم المنهج القرآني في تعاطيه مع العلوم، ولا شكَّ أنَّ المنهج هو ما يجمع معارف القرآن جميعًا، ويجعلُهَا مؤسَّسةً على وفق نقاط محددة المعالم تدعو الباحث إلى فهمها وعدم الاجتراء على الخوض فيها من دون تحقيق شرائطها.

٨- الوقوف عند الدراسات التاريخية الدقيقة التي وفق علماؤنا السابقون في تحرير المصطلحات بغية الموائمة بين العلوم والمعارف، ولعل أبرز من أسهم في ذلك هو الإمام أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) إذ ظهر ذلك واضحا جليًّا في مؤلفاته: (إحياء علوم الدين)، و(جواهر القرآن)، و(القسطاس المستقيم)، و(الحكمة في مخلوقات الله)؛ حين أوضح أن القرآن يشتمل على العديد من العلوم، وأنها كلها تشعبت منه [٢].

وفي القرن السادس برز الفخر الرازي (ت٦٠٦ هـ) حيث ظهر تفسيره (مفاتيح الغيب) ويعد أول تفسير يفيض في المسائل العلمية والفلسفية، وبخاصة فيما يتعلق بعلم الفلك وغير ذلك من العلوم التي كان هو على علم ومعرفة بها في زمانه.

وفي القرن الثامن الهجري ظهر بدر الدين الزركشي (ت٧٩٤ هـ)؛ إذ قال: "وفي القرآن الكريم علم الأولين والآخرين وما من شيء إلا ويمكن استخراجه لمن فهَّمه الله تعالى" [٣].

هذا جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) يقول: "اشتمل كتاب الله العزيز على كل شيء، أما أنواع العلوم فليس فيها باب ولا مسألة هي أصل إلا وفي القرآن ما يدل عليها وفيه عجائب المخلوقات وملكوت السماوات والأرض، وما في الأفق الأعلى وما تحت الثرى، وبدء الخلق، وأسماء مشاهير الرسل والملائكة، وإخبار الأمم السالفة"[٤].

---

(١) ينظر: مباحث في إعجاز القرآن الكريم، مسلم، ص١٧٢.

(٢) ينظر: جواهر القرآن، لحجة الاسلام الغزالي، تحقيق: محمد رشيد رضا القباني، دار إحياء العلوم: بيروت، ط ١، ١٩٨٥م، ٤٤/١.

(٣) البرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق: أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، د.ط، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، ص٤٣٥.

(٤) لإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، ١٩٢١/٥

والحديث عن هذا الفريق طويل وله في تأريخنا الإسلامي نماذج كثيرة، ونشير هنا إلى أن هذا الاتجاه لا يمثل إجماعًا في الفكر الإسلامي؛ بل وجد هناك المعارضون، ولا أظن هؤلاء يعارضون أصل الفكرة بقدر ما يعارضون الإفراط في اعتماد الكشوف الحديثة طريقًا لحقيَّةِ النَّصِّ القرآني، من هنا نجد وحيد الدين خان يعقد في كتابه (الإسلام يتحدى) مبحثًا بعنوان (القرآن والكشوف الحديثة) وتحدث فيه عن قضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، ووضع الضوابط لهذا النمط، وساق عددًا من الآيات التي تتحدث عن ذلك وفسرها بما يساير العصر الحديث بمنهج دقيق لا إفراط فيه ولا مغالاة، وها هو ذا يبين أهم القيود التي يرتكز عليها التفسير في قوله: " إن مطابقة كلمات القرآن ألفاظه للكشوف العلمية الحديثة مبنية على أن العلم الحديث قد استطاع الكشف عن أسرار الواقعة موضوع البحث، فتوفرت لدينا مواد ناجحة لتفسير الإشارات القرآنية في ذلك الموضوع، ولو أنّ دراسة المستقبل في موضوع ما تبطل واقعة من وقائع العلم الحديث كلياً او جزئياً فليس هذا بضار مطلقاً صدق القرآن الكريم، بل معناه أن المفسر اخطأ في محاولته لتفسير إشارة محملة في القرآن الكريم، وإنني لعلى يقين راسخ بأن الكشوف المقبلة سوف تكون أكثر إيضاحا لإشارات القرآن الكريم وأكثر بياناً لمعانيه الكامنة " [١].

وهذا يعني أن قضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم يجب أن تدرس بتحفظ، وتثبت دون مغالاة أو تجاوز، ويجب الوقوف عند حدود النص ومدلولاته اللغوية والشرعية، ويعتمد على المنهج الدقيق، وهو تفسير القرآن على أساس الحقائق العلمية الثابتة لا النظريات المتغيرة والمتبدلة[٢].

(١) الإسلام يتحدى، وحيد الدين خان، دار البحوث العلمية: القاهرة، ترجمة: ظفر الإسلام، ط٢، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م، ص١٤١.

(٢) ينظر: الإعجاز القرآني في ضوء الاكتشاف العلمي الحديث، شعبان، ص١٢٣.

الخاتمة

في ختام هذا البحث يمكن القول إن هندسة العلم في الإسلام تحقق لنا تجسيرا للعلوم والمعارف الانسانية والميتافيزيقية والتجريبية من خلال ما يأتي:

النتائج:

أولا: يؤسس الإسلام للتكامل للمعرفي من خلال منظومته المعرفية التي أرسى أسسها القرآن الكريم في صناعة التمدن والحضارة.

ثانيا: يؤكد الحوض المعرفي الإسلامي على أهمية تجاوز مرحلة الانبهار ومغادرة مربع الانقياد الأعمى للآخر واحتقار الذات والإحساس بالنقص إلى مرحلة النَّقدِ البنَّاء لأيِّ فكرٍ، أو اتِّجاهٍ، أوْ رؤية مخالفة أو مضادة.

ثالثا: استخراج القدر المشترك في البناء العلمي الحضاري في الإسلام، وذلك بالوقوف على المنهج الدقيق في بناء الرؤية الكونية الإسلامية التي تمتاز بالثبات لا التغير بحسب مصالح وأهواء المتصدرين كما هو الحال اليوم في العلم الغربي.

رابعا: اشعار المتلقي المسلم المعاصر أن علوم ومعارف العصر الحديث لم تكن غائبة عن الحوض المعرفي الإسلامي؛ بل هي من علوم لها أرضيتها الصالحة للاستنبات من جديد بعد ضمان الآليات الدقيقة لها.

خامسا: العالم الإسلامي بحاجة اليوم لمن يفقه طبيعة علوم العصر الحديث ومناهج تحصيلها وأدوات تنميتها في واقعنا المعاصر، وهذا يستدعي فتح قنوات التعليم للأذكياء المحصنين بعلوم الشريعة، أو بالقدر اليسير الذي يسمح لهم بمعالجة الأفكار على ضوء الشمولية في الرؤية الكونية الإسلامية.

سادسا: إنَّ الاستعانة بضروب منتجة ومفيدة في العلم الغربي لا يعني بالضرورة الاقتباس الحرفي والشمولي له؛ بل يمكن أن يكون للعلم في الإسلام الاستقلاليَّة التَّامة مع الإفادة المباشرة من مخرجات العلم الغربي بما يحقق التكامل المعرفي الريادي في الإسلام.

سابعا: ليس بالضرورة أن تستنبط العلوم التجريبية كالكيمياء والفيزياء من النصِّ الديني ولا حاجة ملجئة للقول بذلك، وبخاصة حين يكون هذا الباب مفتوحًا على مصراعيه؛ فيثير نوعًا من

الفوضى والتشتت لدى المتلقي.

ثامنا: يمكن القول أنَّ العلوم حين تتجاوز حدود الظنون والفرضيات، وتصل مرتبة العلم المُورِثِ لليقين؛ فحينها يمكن اعتبار هذا النمط من العلم من الحجج الشرعية؛ ذلك أن الحجة بلسان أهل المنطق تعني فيما تعنيه الكاشفية عن الواقع، وهذا هدف الدين الرئيس، وهو ايضاح الحقيقة والكشف عن واقعية الأشياء، ومن شأن ذلك أن يقود إلى الإيمان بمنشئِها وموجدِهَا.

تاسعا: إنَّ هندسة المعرفة الدينية في الإسلام تتكون من أضلاع؛ إذا ما اكتملت، وتكاملت فيما بينها أمكن أن نطلق مفردة الدين عليها حينئذ؛ حتى لو لم تكن نصًّا أو نقلاً، وهذا يعني فيما يعنيه إمكانيَّة أن تكون علوم الكيمياء والفيزياء علومًا ومعارف دينية إسلاميَّة؛ حيث يمكن الإفادةُ منها لتكونَ حججًا منطقيَّةً ودلائل شرعيَّة لتحقيق الإيمان بالله تعالى انطلاقًا من أنَّ الوسائل لها أحكام المقاصد.

عاشرا: يجب الحرص على البيئة التي تنشأ فيها هذه العلوم التجريبية؛ فهي في وقت عصور الإسلام الذهبية كانت بيئة مؤمنة عقلانية؛ فلم نقف على تغاير يذكر بين العلم التجريبي وحوضه المعرفي.

أحد عشر: المعارف في الإسلام تراصفت جميعًا في منظومة متكاملة للبحث عن الحقيقة ونصرتها ورفع شأن الإنسان والحضارة.

اثنا عشر: إن البيئة في الحوض المعرفي الغربيِّ في السابق بيئة دينية سلطوية جاهلة حاربت كُلَّ جديد؛ لذلك اكتسب الحوض المعرفي الغربي ملامح العصر، فنودي بالتكامل.

ثلاث عشر: إن البيئة في الحوض الغربي المعاصر بيئة دنيوية سلطوية ظالمة تحارب كل رؤية تنطلق من الدين وتعمل على تسخيف مخرجاته ونزع صبغة العلمية عنه لذلك لم يخرجوا من الصراع والمعارك بين الدين والعلم ما أدى إلى اصطباغ روح العلم بالإلحاد وعدم الإيمان والنفور عن الدين والانقياد أو الخضوع لمقولات العلمنة والعولمة والقولبة الفكرية والجسدية.

المقترحات والتوصيات

١- تفعيل دور المؤسسات التعليمية والجامعية على وجه التحديد لتضطلع بايجاد نمط معرفي متكامل مع المعرفة الدينية لا مضاد لها.

٢- توفير البيئة الآمنة للبحث العلمي بعيدا عن ارهاصات وارهاقات التسلط من فئات محسوبة على الدين تريد فرض رؤيتها الدينية على العلوم والمعارف التجريبية.

٣- تعزيز الثقة بالمعارف الدينية بعد أن طالتها يد التشويه في الغرب ومحاولة بعضهم استدعاء التجربة الغربية في مواجهة الدين والمعرفة الدينية.

٤- ايجاد معالجات فكرية ومؤسساتية لمواجهة تغول الفكر العلمي الغربي المعاصر وتطرفه في اقصاء المعارف الدينية والانسانية والميتافيزيقية والفلسفية.

٥- توظيف الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعية لتحقيق معايير الانسجام والموائمة بين ما هو ديني وما هو علمي، وبين ما هو عقلي وتجريبي، وبين ما هو انساني وما هو علمي.

المصادر والمراجع

(١) ابن العربي، قانون التأويل، تحقيق، محمد السليماني، دار القبلة للثقافة الاسلامية: جدة، ط١، ١٩٨٦م

(٢) الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل أبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب: مصر، ١٩٧٤م.

(٣) الإسلام يتحدى، وحيد الدين خان، دار البحوث العلمية: القاهرة، ترجمة: ظفر الإسلام، ط٢، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.

(٤) الإعجاز العلمي في ضوء الاكتشاف العلمي الحديث، مروان وحيد، دار المعرفة: بيروت، ط١، ٢٠٠٦.

(٥) أنموذج العلوم، في مائة مسألة، من مائة فن، للمولى شمس الدين الفناري، محمد بن حمزة.

(٦) الآيات الكونية في الجزء التاسع والعشرين بين حكمة التفسير والإعجاز العلمي (رسالة ماجستير)، أحمد دايح الفهداوي، إشراف: د. مصطفى يعقوب.

(٧) البرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق: أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، د.ط، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

(٨) بناء الكون ومصير الإنسان نقض نظرية الانفجار الكبير حقائق مذهلة في العلوم الكونية والدينية، هشام طالب، دار المعرفة للطباعة والنشر: بيروت، ط ١، ١٤٢٧- ٢٠٠٦ م.

(٩) بناء المفاهيم ضرورة منهجية، (بناء المفاهيم دراسة معرفية)، د. سيف عبد الفتاح اسماعيل.

(١٠) تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم، د. زغلول النجار، مكتبة الشروق الدولية: القاهرة، ط ١، ١٤٢٩هـ –مارس ٢٠٠٨ م.

(١١) تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م.

(١٢) التفسير والمفسّرون، د. محمد حسين الذهبي، دار احياء الكتب الحديثة: القاهرة، د. ط، ١٩٦١ – ١٩٦٢ م.

(١٣) جواهر القرآن، لحجة الاسلام الغزالي، تحقيق: محمد رشيد رضا القباني، دار إحياء العلوم: بيروت، ط ١، ١٩٨٥م.

(١٤) دراسات في الحضارة العربية الإسلامية، د. توفيق سلطان، الجمعة، د. أحمد قاسم ، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – جامعة الموصل - كلية الآداب، د. ط، ١٩٩٦م.

(١٥) دستور العلماء، القاضي الشيخ عبد النبي ابن القاضي عبد الرسول الأحمدنگَري

(١٦) رسالة أنموذج العلوم، للدواني، مطبوعة ضمن ثلاث رسائل (تفسير سورة الكافرون، شواكل الحور، أنموذج العلوم)، تحقيق السيد أحمد تويسركاني، م جمع البحوث الاسلامية: مشهد، د. ط، ١٩٩٩٠م .

(١٧) سعد غالب التكريتي: نظم مساندة القرارات (عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع, ٢٠٠٤).

(١٨) كشف الظنون، حاجي خليفة، دار الكتب العلمية: بيروت، د. ط، ١٩٩٢م.

(١٩) لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير لمحمد لطفي الصباغ، المكتب الاسلامي، ط٣، ١٩٩٠م.

(٢٠) مدخل إلى دراسة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، د. زغلول النجار، ط١، ٢٠٠٩م.

(٢١) المدخل الى دراسة القرآن الكريم، محمد أبو شهبة، مكتبة السنة، القاهرة، ط ١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

(٢٢) المعاني السبعة في الفاظ القرآن، فاروق البرزنجي، ، بغداد، د. ط، ٢٠٠٦ م .

(٢٣) معجم البيانات والذكاء الاصطناعي (PDF) (بالعربية والإنجليزية)، الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، ٢٠٢٢، ص. ٨٠، QID:Q١١١٤٢١٠٣٣

(٢٤) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، دار الكتب العلمية: بيروت، ط ٢، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

(٢٥) موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة (آيات الله في الآفاق)، محمد راتب النابلسي، دار المكتبي، سوريا، دمشق، ط٢، ٢٠٠٥م.

(٢٦) الموسوعة العلمية في إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية، مجدي فتحي، وهاني مرعي، المكتبة الوقفية، ط١، ٢٠٠٨م

(٢٧) هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين، للبغدادي، المطبعة البهية: استانبول،

بلا، ٨٣٩/١، ٧) رسالة في العلوم الشرعية والعلمية، لطف الله بن حسن الرومي، تقديم وضبط وتعليق الدكتور رفيق العجم، دار الفكر: لبنان، د. ط، ١٩٩٤م

Roger Schank ؛Robert Abelson .(1977) Scripts ,Plans ,Goals ,and Understanding : An Inquiry Into Human Knowledge Structures .Lawrence Erlbaum Associates ,Inc.